الإرادة والنعمة

للقديس اغسطينوس

اعمل إرادة الله ولا تر أن تعمل إرادتك ...
اعلم أن ما يحدث هاهنا ضد إرادتك ، لا يحدث إلا بأذن الله ، وسابق علمه ...

أنا لا أريد أن أصادق هذا العالم ، وإلا عاديت الله ...
أنا لا أريد أن أعادي فادي ، ولا أن أُعلّم معلميّ ...
أنا لا أريد أن استسلم لليأس ولا أعتمد على قواي ، لأن اليأس والغرور شر ...

إننا بالتأكيد نحن نريد ، حينما نريد ، لكن الربّ هو الذي يجعلنا نريد ...
إن الإرادة البشريّة تكفي للصبر الكاذب بمعزل عن مساعدة الله ...
إن طلبت خالقك فسوف تحصل عليه ، وهو الذي جاء إليك قبل أن تطلبه ...

إن شئت أن تتجنب عقاب الله فعاقب نفسك ...
إن أردت أن تعتمد على قواك سقطت ...
إن الكثيرين يريدون أن يسقطوا مع داود ، ولكنهم لا يريدون أن يقوموا معه ...

إن أراد الشرير أن يصنع أعمالاً صالحة ، فيصير أولا صالحاً ...
إن أردت الوصول إلى الواحد ، فلا تحتقر الآخر ...
إن كان سرورنا في تنفيذ إرادة الله ، فيلزمنا أن نطلب من الله ألا تتم إرادتنا ...

إذا عصى الإنسان الربّ باستخدامه حرية إرادته بعجرفة وعصيان فيحكم عليه بالموت الأبدي ...
حياتنا بحسب إرادتنا الذاتّية شريرة خاطئة ، ولكن الحياة الصالحة التي فينا هى من الله ...
يلزمنا أن نُصلي سائلين قوة للإرادة ، تكفي لتجعلنا عاملين بالإرادة ...

يجب تهذيب الخطيئة بالتحكم فيها ، ولا يرخى لها الحبل ، لكي تتحكم هى فينا ...
لقد أمر الله ببعض الأمور التي لا نستطيع عملها ، حتى نعرف أننا محتاجون لسؤاله ...
لا تطلب من الله أن يعمل ما تريده أنت ، بل اطلب أن تتم مشيئته فيك ...

لأجلكم الربّ قد فتح ، ومع ذلك لم تريدوا أن تدخلوا ...
لنفرض أن الله يريد أن يملأك عسلاً وأنت طافح بالخل ، فأين يضع العسل ؟!
لا تسئ التصرف بحريتك فتخطئ بملئ إرادتك ...

لن تنال بر الله إذا كنت لا تشتهيه ، ولن تناله إلا إذا شئته ...
لا تجعل لك أعضاء تعذبك حين تريد أن تبترها ...
ما كان هناك حاجة بطلبة العطية من الله ، لو كنا قادرين على تحقيقها بقوة ارادتنا البشرية ...

ماذا ننتفع إن كنا نريد ما لا نقدر أن نفعله أو لا تكون لنا إرادة فيما نقدر أن نفعله ...
عندما تصير إرادتنا حسب إرادة الله ، حينئذ تكمل إرادته فينا كما هي ...

اعرف أنك لست شيئاً بذاتك ، ولا تعتمد على قواك بل على نعمة الله ...
إن النعمة هي ما يعطَى مجاناً دون النظر إلى استحقاقات من يعمل ...
دع الله يبلغ بك إلى حيث لا تستطيع البلوغ وحدك ...

حتى الأعمال الصالحة التي نجازي عليها بالحياة الأبدية هي من عمل نعمة الله ...
يلزم للإنسان الذي تبرر بالأعمال أن ترافقه النعمة الطريق ويحافظ عليها لئلا يسقط ...
لا يظن أحد أن الإرادة ذاتها تقدر أن تصنع أى أمر صالح بغير نعمة الله ...

لا نبلغ إلى الغاية بغير إرادتنا ، ولكن لا نستطيع أن نكمل الغاية ما لم ننل المعونة الإلهية...
ما أعظم قيمة النعمة ، إنها ترفع قلوب المتواضعين وتسد أفواه المتكبرين...
قد حصلنا على صيرورتنا هيكل الله بدون أن يكون استحقاق سابق أعطانا حقا في تلك النعمة...